المحاضره الاولى

الموضوع الاول: تعريف علم النفس الاجتماعي وموضوعه ونشأته

تمهيد

لعل أكثر المعالم المميزة لحياة الكائن البشـري هو الصـفة الاجتماعية، فالأفراد غالباً ما يعملون معاً كما أنهم يباشـرون الأعمال في تناغم ووفاق بالإضـافة إلى أن الأفراد في تفاعلهم إنما يتقاسـمون الفهم لأفعالهم المتنوعة وبالتالي فإنهم يتفاعلون في كافة مجالات الحياة . وإن الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي يعود إلى أقدم العصور وذلك منذ بدايات حضارات اليونانية والإغريقية مرورا بالعصر الإسلامي ثم النهضة الأوروبية إلى عصر استقلال علم النفس كعلم مستقل لذاته و لعل البدايات الأولى لتطور الحاصل في هذا العلم بدأت سـنة **1720** على يد العالم الألماني" وليام فونت " **Wilhelm Wundt** عندما فتح أول مختبر لعلم النفس وبدأ بدراسـة الحياة الشـعورية للإنسـان.كذلك شـهدت نهاية القرن التاسـع عشـر وبداية القرن العشـرين الكثير من الأعلام الذين اهتموا بالسـلوك الاجتماعي للإنسـان أمثال لازورس (**Lazarus**)وروس (**Ross**) وليفين وغيرهم(أحمد عبد اللطيف 2003 . ص 8).

1 .تعريف علم النفس الاجتماعي :

تعددت تعريفات علم النفس الاجتماعي إلا أنه يحس بنا قبل أن نشير إلى أن التعريفات المختلفة في علم النفس الاجتماعي أمر معقد لأنه يجب أن يوضع في الاعتبار الكثير من العوامل المختلفة لكي يعكس التعريف المجال بأسره وليس جزءاً منه إضافة إلى ذلك فإن تعريف علم النفس الاجتماعي يتضمن صعوبتين هما :

- **الأولى :** أنه علم ينمو ويتغير بصورة سريعة فتظهر فيه الموضوعات الجديدة كل فترة ولذا فأن أي تعريف لعلم النفس الاجتماعي قد يكون مقبولاً اليوم وقد لا يكون كذلك في الغد .
- **الثانية :** إن موضوعات علم النفس الاجتماعي متنوعة فللوهلة الأولى يبدو صعباً إن لم يكن مستحيلاً تقديم تعريف واحد لميدان يركز على تلك الموضوعات المتنوعة والتي قد يبدو من الوهلة الأولى عدم وجود رابطة بينهما مثل : أسباب الشغب والعوامل المرتبطة بالتنافس والتعاون .... الخ ، ورغم هذا التنوع والتغير السريع فإنه يبدو أن هناك خيط يربط بين هذه الموضوعات معاً .

و يلخص **غوردن البورت** تعريف علم النفس الاجتماعي في الدراسة العلمية لكيفيم تأثر افكار ، و مشاعر وسلوكيات الفرد في حضور الاخرين حضورا فعليا او ضمنيا. (جان ميزون نوف. 2008 , ص 35)

أ – تعريف معجم العلوم الاجتماعية : علم النفس الاجتماعي هو الدراسـة العلمية لمظاهر سـلوك الفرد وخبراته من ناحية شكلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلال المواقف الاجتماعية .

ب – قاموس علم الاجتماع : عرف علم النفس الاجتماعي أنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الفردي.

وهناك عدة تعريفات لعلم النفس الاجتماعي، نوردها كمايلي::

تعريف كرتش وكرتشفيلد : **(Krech & Cruchfield)** هو ذلك العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع.

تعريف سارجنت ووليامسون" **(Sargent & Williamson)** هو الدراسة العلمية للأفراد باعتبارهم أعضاء في الجماعات"

أما" **توفيق مرعي** "فيعرفه على أنه" دراسة سلوك الفرد استجابة للمنبهات(المثيرات)المختلفة وما يربط بينها من
علاقات في موقف اجتماعي.
علم النفس الاجتماعي هو (أحد فروع علم النفس الذي يدرس السلوك في صيغته الاجتماعية) بمعنى آخر هو الدراسة العلمية لتفاعلات الفرد من حيث هو متأثر بالآخرين ويستطيع هؤلاء الآخرون أن يحدثوا أثرهم إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تجاور مباشر مع الفرد أو بصورة غير مباشرة من خلال أنماط السلوك التقليدية أو المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى ولو كان بمفرده. (بركات حمزة حسن .2001 ص 29)

2 .موضوع علم النفس الاجتماعي
ينفرد علم النفس الاجتماعي بالاهتمام بالتفاعل الاجتماع حيث عرّف التفاعل، في أول الأمر، كتأثير متبادل بين
شخصين أو شخص و جماعة صغيرة أو جماعتين صغيرتين.مازالت صلاحية هذا التعريف سائرة المفعول، إذ أن أنواع التأثير والتأثر التي يشير إليها مازالت تجري في كل مكان و زمان، يمكن الاحتفاظ بهذا التعريف والعمل به. و بالتالي فان علم النفس الاجتماعي يقوم بدراسة (**تفاعل الفرد**) مع الآخرين فلا يوجد شخص يعيش بمفرده وفي عزلة من الآخرين بشكل كامل ، فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في كل سلوكياته مهما كان يبدو في الظاهر خصوصياً وبعيداً عن ذلك الوسط،
ومن مواضيع علم النفس الاجتماعي الشائعة (على سبيل المثال لا الحصر) الموضوعات التالية :

- الاتجاهات
- التنشئة الاجتماعية
- التعصب
- الجماعات
- القيادة
- العنف والعدوان
- اتخاذ القرار
- الطاعة
- المسايرة
- الصور النمطية
- المعايير
- الاتصال
- الصداقة و العلاقات الاجتماعية
- المسؤولية الاجتماعية

ويتناول هذا البحث التنشئة الإجتماعية من حيث مفهومها ، وتعريفاتها ، وخصائصها ، وأشكالها ، وأهدافها ، والعوامل المؤثرة فيها ومؤسساتها وهي كما يلى .

3.مجالات علم النفس الاجتماعي : يهتم علم النفس الاجتماعي بالفرد و تفاعله مع البيئة المادية و المعنوية و بالتالي في مجالات الاهتمام متنوعة بتنوع تواجد الفرد و الجماعة في ميادين متعدة كالمحيط المهني و الاسري وكذا التعليمي و بالتالي يمكن ذكر بعض المجالات و هي كالتالي:

- **في مجال التربية والتعليم :**

1- من خلال الاهتمام بمسألة التربية وما يمكن أن تحدثه من تغييرات إيجابية في سلوك الأفراد
2- الوصول بالفرد إلى التطور المتكامل لشخصية الفرد بجوانبها المختلفة .
3- النظر إلى المدرســة (أو الجامعة) على أســاس أنها نظام اجتماعي يحدث فيه نوع من التفاعل بين القائمين على العملية التعليمية والأفراد الذين يتلقون هذه (الخدمة التعليمية) .

4- النظر إلى أن (جماعة الفصـــل ســـواء في المدرســـة أو الجامعة) تعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف .

5- تكوين أكبر قدر ممكن من الفهم الشامل عن (ديناميات الجماعة) من حيث :

- التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض .
- التفاعل بين التلاميذ والمعلمين .
- التفاعل بين المعلمين بعضهم البعض .
- التفاعل بين التلاميذ وإدارة المدرسة .
- التفاعل بين المعلمين وإدارة المدرسة .

-في مجال الصناعة والإنتاج من خلال :

أ – الاختيار والتدريب .

ب – التوجيه (إلى العمل المناسب لإمكانيات الفرد) .

ج – الأنشطة المختلفة للمشرفين والإداريين والعمال .

د – الموقف في المصنع (أو بيئة العمل) كموقف اجتماعي . (عبد الباري درة. 2010 ,ص 43)

المحاضرة الثانية: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى

1.علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى: يرتبط علم النفس الاجتماعي بعدة علوم اخرى لدرجة التداخل في الاهتمامات خاصة العلوم الاجتماعية في شكل علاقة تكاملية، و يمكن ان نذكر مايلي:

2.علم الاجتماع :

يختص علم الاجتماع بدراسة النظم والمؤسسات الاجتماعية ، كيف تتكون الجماعات وديناميا تها وكيف تنشأ القيم والاتجاهات ولذلك فأن علم النفس الاجتماعي قد استفاد من كافة منجزات علم النفس وعلم الاجتماع فهو حاصل جمع (العلمين) إلا أنه (يعلو عليهما) .فالفرد قد يسلك بطريقة تختلف تماماً عن (سلوكه حين يكون بمفرده عنهم) حين يتواجد مع (جماعة) ولعل سلوك الفرد في (الحشد) كمثال خير نموذج على ذلك .

ولا يمكن فصل علم النفس الاجتماعي عن علم الاجتماع بأي حال من الأحوال.فعلم النفس الاجتماعي يدرس سلوك الفرد داخل الجماعة ومدى علاقاته مع غيره من الأعضاء المنتمين إليها، وعلم الاجتماع يدرس هذه العلاقات ومدى تأثيرها على أفراد هذه الجماعة وغيرها من الجماعات الأخرى. فالبديهي أن علم النفس الاجتماعي مستمد من علم الاجتماع وهذا الأخير يهتم بدراسة الهيكل العام للتنظيمات الاجتماعية من حيث شكلها وهيكلها العام والعناصر المكنة لهذه التنظيمات وحجم الجماعة وتماسكها. في حين أن علم النفس الاجتماعي يقتصر دراساته على التفاهم الذي يتم داخل الجماعات وكيف يصبح الفرد متطابقا اجتماعيا وكيف يؤثر الفرد بدوره على سلوك الأفراد الجماعة التي يعيش فيها. وعليه يتركز اهتمام علم

الاجتماع بدراسة التنظيمات أو الوحدات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة و المصنع، كما يدرس الجماعة من حيث تركيبها و تكوينها و تنظيمها و طرق استمرارها وكيف تتطور وتتغير هذه الجماعات إلى غير ذلك من الموضوعات التي تتصل اتصالاً مباشراً بهذه التنظيمات الاجتماعية.
وقد يظهر لعلماء الاجتماع أثناء الدراسات التي يقومون بها على الظواهر الاجتماعية أن هناك بعض الظواهر التي تنشأ متأثرة بعوامل نفسية، كما قام بعض العلماء بتفسير بعض الظواهر الاجتماعية على أسس نفسية مثل غريزة البقاء وغريزة التجمع، فالأفراد إنما يتجمعون في جماعات ويعيشون في مجتمعات بفعل هذه الغرائز وأن العمليات التي تربط الأفراد في هذه الجماعات هي التقليد والمحاكاة والتشابه، فالناس تقلد بعضها البعض.

. الأنثربولوجيا الاجتماعية :

بالرغم من أن الأنثربولوجيا الاجتماعية تعد جزءاً من اهتمامات (علم الاجتماع) إلا أن علم النفس الاجتماعي قد استفاد جداً من هذا النوع من العـــــــــــــــــلوم والذي ينهض على مقولة إن لكل شعب من الشعوب (خصائصه) و (سماته) و (مزاجه) الخاص به كما أن (المعايير الاجتماعية) المقبولة في مجتمع قد لا تكون كذلك في مجتمع آخر ، بل نستطيع أن نصل إلى أبعد من ذلك من خلال القول إن ما هو مقبول في مجتمع قد لا يكون كذلك في نفس المجتمع من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى . (جودة بني جابر.2003. ص 31)

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار، فوسائل الإعلام تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تتناسب مع كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار
والثقافة وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع الموقف والظروف الجديدة.
ومن هنا يستفيد مجال الإعلام والاتصال من علم النفس الاجتماعي فيمايلي:
أولا :التعرف على سيكولوجيات الجماهير تجاه قضايا معينة (كالفهم، المزاج، القيم، الاتجاهات....الخ.)
ثانيا :التعرف على الآثار النفسية للشائعات الإعلامية على الروح المعنوية لأفراد الجماعة الواحدة من الناحية الإيجابية و السلبية، والتعرف على الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا عليها.
ثالثا :دراسة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال أمام الانسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين باعتبار أن الانسان اجتماعي بطبعه.وكذلك يدرس مدى إتاحة تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمع مجال التعبير العلني المباشر وغير المباشر عن معتقداته من خلال المواقف الشعبية والتصورات
حول الذات والاخرين. بالإضافة إلى دراسة الآثار النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي وعزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع الأصلي..

التطبيقات العلمية لعلم النفس الاجتماعي :

1- فهم السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة ومعرفة العوامل المحددة للسلوك الاجتماعي .

2- تجميع كل ما يمكن للاســـتفادة منه من دراســـات وبحوث في هذا الميدان وتطبيقه في الحياة اليومية والعمل .
3- الاهتمام ببناء الجماعة وتركيبها وطرق التفاعل فيها .
4- العمل على تماسك الجماعة وتركيبها وطرق التفاعل فيها.(محمد الصافي.2016, ص 39)

الموضوع الثاني: التنشئة الاجتماعية

مقدمة عن التنشئة الاجتماعية :

شغل موضوع التنشئة الاجتماعية اهتمام الكثير من العلماء والباحثين والمفكرين ومن تخصصات مختلفة سواء تلك المتعلقة بعلم النفس والاجتماع (خاصة تخصص الأنثربولوجيا) .ومن المعروف أنه إلى عهد قريب كان اهتمام المشتغلين بعلم نفس الطفولة ، وقدم العديد من العلماء خلاصة ملاحظاتهم عن نمو أطفالهم خاصة من الناحية الاجتماعية وكيف أن المناخ الاجتماعي في الأسرة – كمثال - يساهم في تحويل ذلك الوليد من مجرد (مشروع إنساني) إلى كائن اجتماعي .ومن هنا نلاحظ أن اختلاف القيم والعادات والتقاليد من مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر والأمر يرجع في الأساس إلى التنشئة الاجتماعية .

1. تعريف التنشئة الإجتماعية :

بينت كثير من الدراسات النفسية والإجتماعية أهمية التنشئة الإجتماعية في حياة الفرد وخاصة في المراحل الأولى من عمره ، فالإنسان الذي يعيش في بيئة أسرية يسودها الإستقرار ، والود ، والمحبة ، يتمتع غالبا بصحة نفسية جيدة حيث يتعلم من خلال ذلك الأمن والثقة والتقبل والحب والتقدير ، ومهارات استخدام الوقت وتنظيمه .

ويلعب الوالدان الدور الأكبر في تنشئة الأطفال ، فالمسؤولية تقع على عاتقهما أولا وقبل كل شيء ، فهما اللذان يحققان شخصية الطفل المستقبلية ، والحب والتقدير الذي يحس به الطفل من قبل الوالدين له تأثير كبير على جميع جوانب حياته ، فيكتمل نموه اللغوي والعقلي والعاطفي والإجتماعي ، والطفل يقلد من يحبه ، ويتقبل التعليمات والأوامر والنصائح ممن يحبه ، فيتعلم قواعد السلوك الصالحة من أبويه وتنعكس على سلوكه إذا كان يشعر بالمحبة والتقدير من قبلهما .

تعرف التنشئة الاجتماعية علي أنها " أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بإنتهائها ، وتختلف من مجتمع لأخر بالدرجة لكنها لا تختلف بالنوع ، التنشئة الإجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية إجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية . "(مقحوط 2014 ص 14)

وهي "عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءاً إجتماعياً ، عبر عمليات التشكيل الإجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الإجتماعية التي تحتضنه ، ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الإجتماعي ، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس(عامر، 2003 ص 19)

وتعرفها (الكتاني 2000 ص 23) على أنها "عملية تفاعل الفرد بما لديه من إستعدادات وراثية مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفريدة من جهة، وإندماجه في الجماعة من جهة أخرى . "

أما شروخ فيعرفها بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الإجتماعي ، تهدف إلى إكتساب الفرد ، طفلاً ، فمراهقاً ، فراشداً ، فشيخاً سلوكاً ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الإجتماعي معه وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية ".(شروخ،2004 ص 51)

ويعرفها (حسن 2014 ص 11) " التنشئة الإجتماعية هي إنتقال الطفل من كائن بيولوجي عن طريق عملية التفاعل الإجتماعي ، كما أنها عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة ، بل تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة ، وهي التي تجعل هذا الكائن الوليد بصورة إنساناً واعياً لذاته وشخصاً ملماً ببعض المهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي ولد فيها . "

1- **انتصار يونس :**عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وهي في أساسها عملية التعلم وعملية التنشئة تتضمن شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من القيم والعادات والتقاليد وتتضمن تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة (بمفهومها العام والشامل) والفرد حيث يؤدي هذا كله إلى نمو (الذات الاجتماعية) للفرد .
2- **السيد أبو النيل :**أن الطفل يتلقى خبرات يومية من خلال علاقاته بجماعة الأسرة وجماعة المدرسة وجماعة اللعب والأصدقاء ويتلقى أثناء ذلك العقاب والثواب والحب والتهديد .(السيدابو النيل.2001 ص 45)
3- **موري :**العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين ، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد .
4- **ويرى البعض الآخر أن التنشئة الاجتماعية :**هي العمليات التي يصبح فيها الفرد واعياً مستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين .

من خلال التعريفات السابقة :

1- التنشئة الاجتماعية هي التحويل للفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .
2- أن الفرد يتلقى تدريبه الأول على أن يكون كائناً اجتماعياً من خلال الأسرة .
3- أن الأسرة هي جزء من المجتمع ولذا قد تتشابه ثقافة الأسرة وعاداتها وتقاليدها مع الثقافة والعادات والقيم السائدة في المجتمع .
4- توجد العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تلعب أدواراً هامة في عملية التنشئة الاجتماعية
5- أن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بعدة وظائف :

- عملية الضبط والكف للسلوكيات غير المرغوب فيها حيث لابد للفرد أن يتعلم كيف (يكف) و(يتحكم) في نزعاته (غير الاجتماعية) حتى يحظى بالقبول من الآخرين .

- تشجيع الفرد في ذات الوقت الذي يقوم فيه بعملية (الضبط) .

-أن التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى تنمية بذور سلطة داخلية (داخل الفرد) أو هي (الضمير) والذي يأخذ في النمو ثم يقوى بالتدريج مع نمو (الفرد) ونضوجه خلال مراحل نموه المختلفة.(.سلمى محسن2001,ص73)

مما سبق يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية علي أنها :

عملية مستمرة ولا تقتصر على طور معين من أطوار النمو ، إلا أن طور الطفولة الباكرة يعتبر من أهم سنوات التنشئة في تكوين شخصية الطفل ، حيث يكون عقله عبارة عن صفحة بيضاء ، وما يكتسبه الطفل في فترة الطفولة الباكرة تعد أكثر العوامل الإجتماعية إستقراراً ، وإستمراراً.

يشير مفهوم التنشئة الإجتماعية إلى "العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة . " (تركي، 1993 ص 15)

"وهي العملية الإجتماعية التي يتم من خلالها تشكيل الأدوار الإجتماعية لكلا الجنسين ، ويتم ذلك من خلال التفاعل الإجتماعي بين الأبناء ومؤسسات التنشئة . "

فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الأب أو الأم أو كليهما خاطئة وهادمة تثير الخوف والقلق وانعدم الشعور بالأمن ، وتقوض تقدير الذات ، وتستحث مشاعر العجز والإحباط في نفوس الأطفال ترتب عليها سوء توافقهم الشخصي والإجتماعي ، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة سوية وبناءة تقوم على الثقة المتبادلة والحب والتفاهم والإحترام إلى جانب التوسط والإعتدال في إشباع حاجات الأطفال ، ترتب عليها تنشئة أطفال متوافقين يتمتعون بالصحة النفسية . (عبادة، 2001م ص 23)

2.خصائص التنشئة الإجتماعية :

التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في الفرد ، وتتصف عملية التنشئة الإجتماعية بخاصية الديمومة والإستمرارية ، إذ ترافق الفرد في مختلف مراحل حياته . وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته ، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الإجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية .

ومن أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلي :

1- عملية تحقق للفرد بعده الإجتماعي .

2- عملية دينامية ، تشتمل على جدل التفاعل بين الفرد و المجتمع .

3- ممتدة عبر التاريخ ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان ، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع الأثر الزمان والمكان ، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها ، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات .

4- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها .

5- تختلف من مجتمع لأخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع .

6- هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط ، لكن لها وكلاء كثيرون مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة .

7- ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر ، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر ، بدو حضر .. إلخ) والعوامل الأسرية ، كالوضع الإجتماعي، والإقتصادي ، والثقافي للأسرة ، وعدد الأبناء في الأسرة ، وحجمها ، وترتيب الطفل فيها ، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها ، وغير ذلك من العوامل الأخرى .

8- التنشئة الإجتماعية لا تعني صين أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية إجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الإجتماعي في إطار ثقافي معين .

9- هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة .

10- هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحد ، لا تقتصر على الجانب الإجتماعي فقط ، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية . (ابن حسن، 2001 ص 34)

3.أشكال التنشئة الإجتماعية :

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما :

أ.**التنشئة الإجتماعية المقصودة :**

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبنائها اللغة ، وآداب الحديث ، والسلوك ، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وإتجاهاتها ، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها ، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليماً مقصوداً ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة .

ب.التنشئة الإجتماعية غير المقصودة :

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة ، غالباً يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

-يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكتسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

-تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .

-تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية . **(شروخ، 2004م ص 18)**

3.أهداف التنشئة الاجتماعية :

نجد أن الأسرة في المجتمعات العربية متماسكة وقوية ، ومع ذلك فإن أسلوب التنشئة فيها حاد إلى درجة الصرامة في كثير من الأحيان ، مما يعيق بناء الشخصية القادرة على المشاركة الإيجابية الفاعلة ، وهذا يؤدي إلى عدم قدرة الأطفال على الإبتكار والنقد البناء ، ولا تعطي الطفل الحرية التعبير أو السلوك أو الإعتقاد . **(الداهري، 2008م.ص 21)**

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الإجتماعية عملية هادفة ، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والإجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها قادرة على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والإجتماعي والإنفعالي .

كما تساهم عملية التنشئة الإجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ، ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك تحول الفرد من طفل متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية ، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤلية الإجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشيء علاقات إجتماعية سليمة مع غيره . **(دويدار، 2012م ص 34)**

وتختلف التنشئة الإجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والإجتماعي والإقتصادي ، لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات متشابهة وهي كما يلي :

1.3.غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك :

وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا ، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي ، وأفضل أسلوب الإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الإجتماعية . **(عفيفي، 1998 م.ص 25**

2.3 دمج الأبناء بالحياة الإجتماعية :

من خلال إكسابهم المعايير والقيم والنظم الأساسية وأدواره الإجتماعية ، وإكساب الأبناء شخصيتهم في المجتمع . **3.3 الإستقلال الذاتي والإعتماد على النفس:**

وهو تعويد الطفل التعبير عن نفسه ، وجعله قادر على حل مشكلاته ، وعلى اتخاذ القرار بنفسه ، والقدرة على الإستقلال عن والديه ، أو غيرهما ، سواء إستقلالاً مادياً أو نفسياً ، بصورة يقوم فيها الإستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب ، والتوعية بالحقوق والواجبات . **(شروخ، 2004م ص 54**

4.3 تحقيق النضج النفسي :

لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية يجب أن تكون العلاقات السائدة بين أفرادها متزنة سليمة ، وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي ، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل من خلال تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي لمعاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية ، والعاطفية المرتبطة بنموه ، وتطور نمو فكرته عن نفسه ، وعن علاقته بغيره من الناس ، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ، ودوافعه التي تكون وراء سلوكه والتي قد يعجز عن التعبير عنها . **(مقحوط، 2014م ص 23**

5.3 الإندماج في المجتمع :

تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الإندماج في المجتمع ، والتعاون مع أعضائه ، والإشتراك في نواحي الأنشطة المختلفة وتعليمه أدواره ، ما له وما عليه ، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف ، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه . **(أحمد ، 2012 م 51)**

ومن الأهداف مايلي: إكساب الفرد أنماط السلوك السائد في مجتمعه بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع ، وتصبح في ذات الوقت قيماً ومعايير خاصة بالفرد .

1- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى (بالشخصية المنوالية) للمجتمع أي للشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما ، بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار عام ومشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع .
2- التدعيم ويقصد به تقديم مكافأة أو إثابة فرد عقب إصداره للسلوك المرغوب أو المراد تعليمه إياه .
3- العقاب ويستخدم كحدث منفر سواء يهدف إلى حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب فيه (كعقاب الطفل على الكذب أو السرقة) أو يهدف إلى حثه على إصدار سلوك مرغوب (كعقاب الفرد على إهماله في تأدية عمله أو خيانته لأمانته) .
4- تقديم (القدوة والنموذج الأمثل للفرد) حيث يكتسب الأفراد عدداً من المهارات الهامة التي تساعدهم على اكتساب مهارات سلوكية وخلقية معينة تسهم في التنشئة بدرجة أو بأخرى ولعل الباحثون في مجال التعليم الاجتماعي يهتمون بدراسة مفهوم الاقتداء .

5. التنشئة الاجتماعية وما تطرحه من قضايا :

- التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي
- التنشئة والسلوك اللاسوي
- الرضاع والفطام أثرها في الشخصية
- التنشئة الاجتماعية والقيم
- التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة
- التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية

6 محكات التنشئة الاجتماعية :

1- أن يتخذ الارتقاء العقلي للطفل مساراً مطرداً مع العمر .
2- قيام الطفل بنشاطات إبداعية معينة .
3- تبني الفرد لنسق من القيم الإيجابية التي توجه سلوكه .
4- التوافق النفسي للفرد ، كما يتمثل في عدم وجود اضطرابات نفسية .

المحاضرة الرابعة:

4. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أولا : الأسرة

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل " الميلاد الثاني " في حياة الطفل . أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي الى مجتمع بعينه، تدين بثقافة بذاتها.

إن علاقة الطفل بوالديه و أخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية .. والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ، ديناميكية ، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا وتنشئته تنشئة اجتماعية .. ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يلعب دورا مهما في تكوين شخصية الطفل و توجيه سلوكة

دور الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا ان كفة الاسرة ترجح المؤسسات الآخرى كلها مجتمعة فيما تغرسة في الطفل باعتبارها الجماعة الانسانية الأولى، التى يتعامل معها الطفل و يعيش فيها السنوات التشكيلية الاولى من عمره ، و يتضح دورها فيما يلي :

- يعد المنزل هو العامل الوحيد و للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى , ولا تستطيع أية مؤسسة عامة ان تسد مكان الاسرة في هذه الأمور .
- على الاسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية في جميع مراحل الطفولة , بل وفي المراحل التالية كذلك .
- بفضل الحياة فى الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلى و العواطف الأسرية المختلفة , و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة ، فالأسرة هي التى تزود الطفل بالعواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت .
- كما تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلاً جيداً لثقافة المجتمع , و تشارك بطريقة مباشرة فى عدد من الثقافات الفرعية ، و شبكات العلاقات الاجتماعية .(سهيل كامل أحمد,2001.ص 51)

ثانياً : المؤسسات التعلمية

1 . رياض الاطفال :

يخلط الكثيرون بين دور الحضانة و رياض الاطفال ، فمنهم من يعتبرها مؤسسات رعاية تربوية و اجتماعية ، و يطلقون عليها جميعاً دور الحضانة و البعض الاخر يطلق عليها أو على الجزء الخاص بالأطفال من سن 3 - 6 سنوات (مدرسة الحضانة) بإعتبارها مؤسسة تعلمية . و لكننا ننظر إليها النظرة التربوية التى تتفق مع خصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الأطفال الذين ينتمون أليها ،و يلتحقون بها بين الثالثة و السادسة من العمر، حيث ان الطفل منذ ميلادة إلى أن يتم الثالثة تقريباً غالباً ما يكون في ظل أسرتة ، أما بعد الثالثة و قبل دخول المدرسة الابتدائية ربما يلتحق بروضة الاطفال .

دور رياض الأطفال فى عملية التنشئة الاجتماعية :

- تسعى رياض الاطفال الى تحقيق النمو المتكامل للطفل , ولذا يجب أن يشمل هدفها تهيئة الطفل و أعداده إعداداً سويا للمراحل العمرية التالية .
- تسعى رياض الاطفال على توجيه و إكساب الطفل العادات السلوكية التى تتفق مع قيم وعادات المجتمع الذي يتنمون إلية، و تنمية ميول الطفل و اكتشاف قدراتهم , والعمل على تنميتها بما يتفق مع حاجات المجتمع الذي يسعى ألى التقدم .
- وفي رياض الأطفال تنمو لدى الطفل الأسس العرضية لآداب السلوك , و الإدراك المعنوي , و الاحاسيس و العادات و العلاقات مع الاخرين ففى جماعات الاطفال ذات السن و الحد يجمع طفل رياض الاطفال أولى تجارب و خبرات العلاقات الاجتماعية , و تتكون لدية الملامح الأولى لعلاقاتة المتبادلة مع المجتمع .

- و في رياض الاطفال يتم خلق وإيجاد جو متناسق بين جماعة الأطفال و تنمية احتياجات الاطفال و عاداتهم السلوكية و توجيههم إلى نواحي السلوك السوية التى تتفق مع قيم وعادات المجتمع السائدة في هذة السن ، و يحاول القائمون على تربية الطفل و تنشئته في رياض الأطفال للنمو المتكامل للشخصية (العضوي و النفسي و التربوي) و تطوير أمكانات الطفل و استعداداته وا إعدادة لأولى المراحل التعلمية .

2 . المدرسة :

نظراً لتعقد عناصر الثقافة و اتساع دائرتها التى يتعين على الفرد اكتسابها , بدأت الأسرة تفقد بالتدريج كثيراً من وظائفها الاجتماعية نظراً لانشغال الآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، و ما كانت الأسرة تقوم بة اصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث إلى الأجيال ، و معاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارتة من قيم و أنظمة.

دور المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

تلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، و يتضح ذلك في الآتي :

- تأخذ بلعت المدرسة على عاتقها حالياً , في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة ، فقد بلغت الحال بالمجتمع الحديث أن يتوقع من الدرسة ان تنقل الى الطفل الثقافة ، فقد بلغ الحال بالمجتمع الحديث ان يتوقع من المدرسة ان تنقل الى الطفل ثقافة معقدة , لا تنطوى فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة بل على مجموعة اكبر من القيم و المعايير النظرية المتشابكة , التى تشمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي

- كما تلعب المدرسة دوراً اكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم و التعامل مع مراكز السلطة، و كذلك تولى القيام بها ، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التى تحل بها المشكلات من كافة الأنواع و اكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية . (رافد الحريري .2016.ص 72)

ثالثاً : جماعة الرفاق:

هي الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم .وكذلك فإن الطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلاً أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها .

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأقران ، وهذا يجعل توجيه الآباء لأطفالهم في اختيارهم لأصدقائهم أهمية خاصة . و الملاحظ ان كثيراً من الصداقة الخاطئة تؤدي إلى أنواع مختلفة من الانحراف والسلوكيات الشاذة ، كما لوحظ من خلال التجارب أن الصحبة تؤثر في الفرد وهو أمر يتوقف على العلاقة ، فكلما ازدادت درجة هذه العلاقة كلما زاد التأثر ، والعكس صحيح .

و كثيراً ما نجد أنه عندما تتضارب معايير الآباء وجماعة الزملاء فإن الطفل غالباً ما يتمشى مع جماعة الأقران وذلك :

1- تأكيد الطفل لاستقلاليته عن والديه .
2- حاجة الطفل في أن يتجنب نبذ الجماعة التي يتطابق معها .

من الجدير بالذكر أن تطابق الطفل مع أقرانه في المواقف يكون بصورة أكبر من تطابق الراشد مع أقرانه . ولعل انتماء الفرد لأقرانه تبدأ بوضوح في مرحلة المراهقة ، حيث يتمرد على الكثير من الأساليب السائدة في أسرته ، وفي الوقت ذاته يرتمي في أحضان الرفاق والعمل على طاعتهم ،لذلك على الآباء والمربين أن يتفهموا طبيعة (التمرد) في هذه المرحلة .

رابعا : وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام كإذاعة و التليفزيون , و السينما و المسرح , و الكتب و المجلات و الصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنة من معلومات مسموعة او مرئية او مقروءة , إذ يقصد من إرسالها و إذاعتها على الناس واحد او اكثر من التأثيرات التالية :

(1) - إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة .

(2) - إغراء الناس و استمالتهم و جذب انتباههم لموضوعات و سلوكيات مرغوب فيها

(3) - إتاحة فرصة للترفية و الترويح و قضاء الوقت .

ويتضح ذلك فيما يلي :

1- **الإذاعة** :تلعب الإذاعة دوراً وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للأفراد , لطبيعتها التى لا تحتاج إلى الاستقرار الكامل الذي يميز وسائل الإعلام الاخرى , ولها تأثير على شخصية الإفراد و انماط سلوكهم و إمدادهم بالكثير من المعلومات و المعارف و تعليم الاطفال لما ينبغى أن تكون علية فى مواقف و علاقات معينة حتى يمكنة ان يواجة تلك المواقف في الواقع .

2 - التليفزيون :يبدأ الأطفال مشاهدة التليفزيون قبل استطاعتهم القراءة و قبل التحاقهم بالمدرسة , ويقضى الاطفال ساعات طويلة في مشاهدة برامج التليفزيون تتراوح بين 45 دقيقة كل يوم من أيام الأسبوع عند طفل الثالثة , و تميل البرامج المفضلة عند الاطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة لأن تطور تلك البرامج المتعلقة بالحيوانات و شخصيات الكرتون او العرائس و تتسع اهتمامات ألأطفال خلال السنوات الدراسية الاولى لتشمل المغامرات الموجهة للطفل .

3 - السينما :تلعب السينما دوراً مهما في عملية التطبع و التنشئة الاجتمتعية بما تحدثة الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد انتباه الصغار و الكبار , و تخاطب حاسة السمع و البصر و العاطفة و الوجدان , ويضفى البعد الحركي على ما يعرضة من احداث و يشجع المشاهدين على التعاطف و التوحد مع الشخصيات بحيث يأسفون لأحزانهم و يشاركونهم انتصاراتهم , و بهذا تصبح السينما أيضاً من المؤسسات أو الوكلات المهمة , التى لها دور لآ يمكن إهمالة في إحداث تنشئة الطفل الاجتماعية .

4 - المطبوعات :

تلعب الكلمة المقروءة في الصحف و الكتب و المجلات دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل .. بمساعدته على تعريف اكبر من ذلك الموجود في خبرتة الحالية و تقترح لة دوراً سلوكياً , و تساعد على معرفة الطفل بما هو ردى و ما هو جيد و تسهم في نمو القيم لدية اي إن ما يقرأه الطفل يوثر في ادراكة للعالم و يسهم في اشباع الحياة التخيلية لدية

و هكذا يتضح ان وسائل الإعلام أداة فعالة و قوية في إرساء القواعد الخلقية و الدينية لمجتمع فاضل و أكساب معايير السلوك السوية ، و تستطيع ايضاً ان تسم بالعقل لتخرج احسن ما لدية من تفكير و ابتكار ، و بذلك تكون كل الوسائل الإعلامية في خدمة الطفل خلال تفاعله معها ، و لهذا نستطيع ان نقول بأن وسائل الإعلام تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية بناءة مسايرة لثقافة المجتمع بكل ما تحتوية .

خامسا : المؤسسات الرياضية:

الأندية : هي تجمع لأفراد لهم ميل مشترك في كل مكان ، تتاح لهم فية الفرص لاكتساب الزمالة و الصداقة و العبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيرة و هي صيغة افضل للجماعات في اوضاع اجتماعية مقبولة .

و لعل اهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها ، مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات و هوايات كل من يلتحق بها فالأندية يسودها جو مشبع بالألفة , و يجد العضو فيها مكانا للمطالعة الحرة ، او صالة للعب ، أو جماعة من الأصدقاء تتناقش معاً .

دور المؤسسات الرياضية فى التنشئة الاجتماعية :

- اكتشاف الميول و تنميتها .
- تنمية المهارات المختلفة للأعضاء
- تكوين الاتجاهات و القيم
- تربية الصفات الآخلاقية الحميدة
- تنمية الشعور بالانتماء

خامساً : المؤسسات الدينية :تؤدي دور العبادة في المساجد وظيفة حيوية في حياة الأفراد و الجماعات بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله و الخضوع لسنتة و شرعة ، ولا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الافراد كضرورة من ضروريات الحياة , إذ تقوم دور العبادة بدور كبير في عميلة التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص سلوكية فريدة .

دور المؤسسات الدينية فى التنشئة الاجتماعية :

- تعليم الفرد و الجماعة التعاليم الدينية و المعايير السماوية ، التى تتحكم في السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع
- أمداد الفرد بإ طار سلوكي مرتضى و نابع من تعاليم دينة .
- تنمية الضمير عند الفرد و الجماعة
- الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي

من هنا يتضح ان عدد المؤسسات الاجتماعية التى يتعامل معها الطفل يتزايد و تزداد درجة تعاونها و تشابكها و احتياجه لها ايضاً , كما تدرج في مراحل نمو الاجتماعي , فيتعلم ما هو مشترك بين هذة المؤسسات ، كما يتعلم ما هو خاص. و كلها تلعب دوراً فعالاً من اجل تحقيق التنشئة الاجتماعية المتكالمة للفرد و المجتمع. (باسم محمد ولي.2013,ص51)

)سيكولوجية الاتصال

تمهيد

عملية الاتصال بين البشر عملية أساسية نحس ونفهم من خلالها بيئتنا، بما فيها من أناس ،ونضفي علي ان معينة، ويتأتى تبعا لذلك أن نكون قادرين على التعامل معهم، أي نؤثر فيهم و نتأثر بهم ،وهذا كله ع يق عملية الاتصال والتواصل. ويبقى الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما ي عمليات اتصالية التي تتطلب عمليات نفسية مختلفة حتى تتفق مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع ط خصية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة .

نجاح عملية التواصل بين أفراد المجتمع لابد من توفر مهارات اتصالية مثل التفكير والكلام، والاستم مشاهدة، والكتابة والقراءة والفهم والتحليل لتساعد على إنتاج رسالة اتصالية مناسبة،فقوة عناصر الاتص مرسل ورسالة ومستقبل واستجابة وتأثير، والتحامها مع بعضها يعطينا اتصالا مؤثرا وناجحا.

زخر مجال الاتصال أو التواصل بعدة استراتيجيات وأنماط ،أظهرت مختلف الدراسات النفسية مد يرها على الفرد والمجتمع من حيث تفسيره لها واستجابته لها ،ومن ثمّ إحداث تغيير في مجموع سلوكيا لمحتوى الاتصال.ونجد منها في مجال الاتصال والتواصل أساليب الدعاية و الإعلان،تغيير الاتج علاقات العامة (المزاهرة، منال هلال 2012 ص 14)

1. مفهوم الاتصال أو (التواصل):

تبر الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبا
علومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف أو التباغض ويرى وارن C Warren.
مفهوم التواصل يشير إلى نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون نقل فعلي لمادة ما .أو إلى ن
لباعات من البيئة إلى الكائن أو العكس أو من فرد إلى أخر،وفي سياق آخر يرى الباحثين أن الاتصال
واصل بمعناه العام و البسيط يقوم على نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على ن
صد به ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك
ن الاتصال أو التواصل هو العملية التي يمكن بواسطتها نقل أثار الغير الذي يحدث في إحدى مناطق المج
سلوكي إلى منطقة أخرى.وهي عملية اجتماعية بالدرجة الأولى فهي تتصل بعلاقة الفرد بالآخرين لتبا
صالح المشتركة ومنها تحقيق مستوى من التواصل داخل المجتمع.
عتبر عملية الاتصال عملية ديناميكية ،فنحن نتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إلينا فنغير معلوما
تجاهاتنا وسلوكنا،وفي المقابل فإننا نؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل الاتصالية معهم بهد
أثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم.فعملية الاتصال بصفتها عملية تفاعل اجتماعي تمكننا من التأث
الناس والتأثر بهم ،مما يمكننا أن نغير من أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الأوضاع الاجتماعية المختلفا
ي كذلك عملية مستمرة ،فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا . وعملية معقدة لما تحويه من أشك
ناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة عند الاتصال مما يخلق عملية تواصلية ذات أهداف ووسا
ينة.
عرّف ليلاند براون Leland Brown الاتصال بأنه نقل وتلقي الحقائق والآراء والشعور والاتجاها
لإحساس وطرق الأداء والأفكار بواسطة رموز من شخص إلى آخر،وان هدف الاتصال هو أداء العم
قصود مع خلق شعور وإحساس بأهمية الأداء
حظ من مختلف التعاريف أن الاتصال إجراء يتم لتبادل الفهم بين الكائنات البشرية، وضرورة اجتماع
مح بتواصل الأفراد فيما بينهم. وبما أن الإنسان كائن اجتماعي، اتصالي فانه لا يستطيع العيش في معز
ن المجتمع، فالعزلة تعني العقاب والمرض النفسي الذي قد يؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والاجتماع
ن ثم ظهور أعراض على شكل سلوكيات مضادة للمجتمع.
ميل العلماء السلوكيين على تغليب النظرة الآلية لمفهوم الاتصال على أساس مضاهاته للمعلومات الـ
ري في آلة تشغيل المعلومات،فيرون أن (الحدث الاتصالي)يتضمن مصدرا أو شخصا مرسلا ينقل إشا
رسالة خلال قناة إلى المكان المقصود، أو الشخص المستقبل.بينما يركز علماء النفس الاجتماعي ع
مية (التفاعل والسياق الذي تحدث به الاتصالات) ويساعد الاتصال في الوصول إلى وحدة في التفك
لهور للسلوك التعاوني،وحين تكون وسائل الاتصال سليمة فإنها تؤدي بالفرد إلى الإحساس بالانتماء إ
جماعة.ويلعب الاتصال دورا جوهريا في أي جماعة لحل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة جماعية
عل الاتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترا
تواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية. (مي العبدالله2010 ص 30).

2. تعاريف الاتصال:

الاتصال لغة : يعرف قاموس لاروس الصغير (1974) الاتصال بأنه :"القيام بإيصال شيء معين : رأي-رسالة-معلومة"
الاتصال اصطلاحا :
يعرف شانون 1949 (SCHANON)الاتصال بأنه:" عبارة عن مرسل (E) يرسل رسالة (M) إلى مستقبل (R) في شكل رموز (cd) وبواسطة قناة(Cn)
تعريف بيرون (1968 : (PIERON)(الاتصال هو نقل المعلومة معينة
تعريف موسكوفيسي (1984 ":(MOSCOVICI)(ظواهر الاتصال الاجتماعي هي تلك الرسائل اللغوية وغير اللغوية (صور-ايماءات) المتبادلة بين الأفراد والجماعات والاتصال وسيلة لنقل المعلومات والتأثير على الآخرين"
تعريف نوربار سيلامي (N.Silamy)(1996يرى بأن الاتصال هو العلاقة بين الأفراد. فالاتصال ه قبل كل شيء إدراك ، ويستلزم نقل مقصود أو لا لمعلومات تهدف إلى الإخبار أو التأثير على الأفراد أ مجموعة من المستقبلين، لا يختزل الاتصال في نقل المعلومات بل يحدث أيضا رد فعل من المستقبل واستجابة من المرسل أي كلاهما يؤثر في الآخر
يمكن تعريف الاتصال على أنه : انتقال المعلومة أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى (حسن مكاوي، ليلى السيد 2009 ص 18.17)

3 .عناصر العملية الاتصالية:

1.3المصدر أو المرسل :(SOURCE)

ويقصد به منشيء الرسالة، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شرك وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث، ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال، وأن اختلف الدور، بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنا بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى، فأن البعض الآخر يضيّق المفهوم قاصراً إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي .

2.3.الرسالة :(MESSAGE)

وهي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآر التي تتعلق بموضوعات معينة، يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها، فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلاً، تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ عن الموضوع مع طلاب الإعلام والاتصال لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كأن الأستاذ يلقي محاضرة

بلغة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم .
من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستو هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فأنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي، ولا تحيطه علماً كافياً بموضوع الرسالة، الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها .

3.3 الوسيلة أو القناة :(CHANNEL)

وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهي في الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكرفون، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، أما في الاتصال المباشر فأن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية، أي وجها لوجه .

4.3 المتلقي أو المستقبل: RECEIVER

وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال، ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورا مهما في إدرا معنى الرسالة ودرجة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، ولا يمكن أن نتوقع أن الجمهور يصدق وينصا تلقائيا للرسالة الإعلامية، فهو قد يرفضها أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميوله واتجاهاته ورغباته وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها .

5.3 رجع الصدى أو رد الفعل :FEED BACK

يتخذ رد الفعل اتجاها عكسيا في عملية الاتصال، وهو ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها، وقد أصبح رد الفعل مهما في تقويم عملية الاتصال، حيث يسعى الإعلاميون لمعرفة مدى وصول الرسالة للمتلقي ومدى فهمها واستيعابها .(بشير علاق: 2009 ص 67)

4.الأنواع الاتصال

1.4الاتصال الصاعد : وهو الاتصال الذي تبدأ فيه عمليات التفاعل مع المرؤوسين لتتجه إلى المستويات الإدارية العليا ، كأن يقدم المرؤوسون اقتراحاتهم أو شكواهم لرئيسهم .

2.4 الاتصال الهابط : وهو يشير إلى عملية نقل التوجيهات والمعلومات من المستويات الإدارية العليا إلى المستويات الأدنى الاتصال الصاعد والهابط : وهو الاتصال الذي يسير فيه التفاعل في اتجاهين ، بمعنى أن رئيس والعمل لا يضع خطة أو يتخذ قراراً أو يحدد برنامجاً لمن يشرف عليهم قبل أن يعرف رأيهم ويجمع البيانات اللازمة منهم ، ثم يناقشهم فيها فيما يهم العمل ويوجههم إليه

3.4 **الاتصال اللفظي** : وهو الاتصال الذي يعتمد على وسائل تتكون أساساً من كلمات مكتوبة أو غير مكتوبة في توصيل الفكرة أو المعنى .. مثل النشرات , والتقارير , والخطابات , والمحادثات التليفونية والمؤتمرات .

4.4 اتصال غير لفظي : مثل الصور والرسوم التوضيحية والخرائط والرسوم البيانية والعينات والنماذج(خليل صالح أبو أصبع:1999 ص 119)

5. شبكات الاتصال: و يقصد بشبكة الاتصال الناحية التنظيمية المنظمة للعلاقات بين أفراد الجماعة الواحدة و أهم هذه الشبكات:

* شكل العجلة: ويمثل هذا النوع امكانية الرئيس في الاتصال بأربعة اطراف عاملة في حقول المنظمة بصورة مباشرة.

* شكل الدائرة: يستطيع الرئيس أن يتصل بمساعدين اثنين، و لكل مساعد شخص يتصل به و هؤلاء أيضا قادرون على الاتصال مع بعضهم.

* شكل السلسلة: يمثل هذا النوع من الاتصال امكانية الرئيس في الاتصال بمساعدين له وكل مساعد يقوم بالاتصال بشخص واحد.

* شكل y:يستطيع الرئيس الاتصال عبر قناة اتصالية في الوسط حيث يستطيع من خلالها الاتصال بمساعدين و طرف أخر يمتلك امكانية الاتصال بغيره.

*شكل الكامل المتشابك : في هذا النمط يتاح لكل فرد من التنظيم الاتصال المباشر بأي فرد فيه.(سليم الموسى: 2009 ص 78)

6.أهمية الاتصال

-1تبادل المنفعة والخبرات والمعلومات وبين الناس.

-2تقوية العلاقات المتبادلة بين الأشخاص.

-3يعمل الاتصال على ارتقاء المؤسسات و المجتمعات و الثقافات.

-4تنظيم حياة الإنسان و استقراره و تغير حياته إلى الأفضل.

-5التأثير على الفرد أو الجماعات أو المؤسسات من أجل تحقيق الأهداف.

-6يساهم الاتصال و خاصة الاتصال الشخصي في دور مهم في تنشئة الأجيال.

-7نقل التراث الشفهي و الوثائق غير الأجيال المختلفة.

8الاتصال التربوي : *هي العمليات التي تحدث في موقع تعليمي / تعلمي ويشترك فيها أطراف الموقف و عناصره من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة ومرغوب منها .*

و تجرى عمليات الاتصال التربوي عبر قنوات ووسائل مختلفة ومتنوعة مثل اللغة، الجسد، الأجهزة، الأدوات و التقنيات حيث يهدف الاتصال إلى أحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك جميع الأطراف المشاركة فيه.

9-الاتصال المؤسساتي: يهدف الى تعريف العمال بمهامهم و ادوارهم وكذا حل المشاكل عن طريق التواصل في شكل اجتماعات و مقابلات سواء بين العمال او بين العمال و الرؤساء.(عبد الله الطويرفي:1997 ص 91)

10- على المستوى الشخصي يقوم ا لاتصال بخفض التوترات النفسية و التعبير عن الشخصية، وزياد المعارف و الخبرات

كما يساهم الاتصال في التثقيف و التعليم و نقل التراث الثقافي.

حل المشاكل العالقة داخل الجماعة، سواء جماعة العمل ، اسرة.....
االمستوى العلاجي: ان البرامج العلاجية المعرفية و المعرفية السلاكسة هي محاولة تغيير افكار السلبية الى الايجابية و اعتماد دروب السلوك عليها وهي عملية اتصال تحذت بين الاخصائي و العميل، ضف الى ذلك انواع المقابلان الارشادية و العلاجية (**غباري والسيد عطية: 1991 ص 76**]

8. زيادة فعالية الاتصال:

من اجل تحقيق ذلك يستوجب التخلص من كل العراقيل المتعلقة بعناصر العملية الاتصالية ، كما يجب ان تكون الرسالة واضحة مع مراعات مستوى المستمعين من حيت الاطار المرجعي، بالاضافة الى استعمال المرسل لمهارات اتصالية من خلال وضع الرسالة في رموز متعددة ، كما يتمثل فعالية الاتصال في إيصال الرسالة الى حجم كبير من المستمعين في اقل و قت و اقل جهد و تكلفة.

الموضوع الثالث : ديناميات الجماعة

1. مفهوم الجماعة

إن علم ديناميات الجماعة هو أحد فروع علم النفس الاجتماعي، وموضوعها الرئيس هو الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة، من حيث تكوينها، ونموها، ونشاطها، وإنتاجها، وأدائها لوظائفها المختلفة، بهدف التوصل إلى القوانين العلمية المنظمة لهذه الجوانب، وما يرتبط بها من جوانب أخرى ، وكما عرف" بون " علم ديناميات الجماعة بأنه فرع من علم النفس الاجتماعي يبحث في تكون وفي تغير بناء الجماعة ووظائفها بحيث تصبح ذاتية التوجيه."ويرى "كارترايت وزاندر "أن" ديناميات الجماعة "فرع من فروع المعرفة أو هو تخصص في العلوم الاجتماعية يتصل بالسلوك الإنساني وبالعلاقات الإنسانية. و للجماعة (Group) أهمية كبيرة في حياة الفرد، ففي الأسرة ينمو الطفل ويتعلم، ومع الرفاق يلعب ومع الزملاء يعمل، ويكتسب إنسانيته من خلال تعامله مع جماعات مختلفة .
إن الجماعة بموجب هذا التصور اصطلاح قديم، تطور مع الزمن، فاكتسى بعده اصطلاح قديم، تطور مع الزمن، فاكتسى بعده الاصطلاحي في إطار التنولات البنيوية التي عرفتها المجتمعات الحديثة أفقيا وعموديا.ومفهوم الجماعة ، يتسع لكل أنواع الجماعات البشرية أي كان نوعها، غير أن هذا التصور يعمقه بورديو (Bourdieu) في تعريفه للجماعة عندما حدد هذه الأخيرة" بمجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة، و العاطفية أو المنظمة و المشروعة بين أعضائها، أو مجموع العلاقات التي تدعي تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة وحقيقية. و تتميز الجماعة طبقا لهذا التعريف بالتفاعل الموجود بين أعضائها، والذي يتم بصورة تتغير معها كل وحدة نتيجة لعضويتها في الجماعة كما أنها يحتمل أن تتغير بتغير الجماعة وفي هذه الحالة، يعتمد كل عضو على الجماعة الكلية، وبذلك تصبح مجموعة الأشخاص جماعة إنسانية إذا وجد التفاعل بين الوحدات المكونة لها .ولكن التعريف لا يكفي وحده لتعريف الجماعة وقد اهتمت بعض التعاريف الأخرى بتأكيد جوانب معينة تختلف إلى حد كبير أو صغير من تعريف لأخر.

و يعرفها علي السلمي على أنها" عدد من الأفراد يتصلون ببعضهم بشكل منتظم، وبأسلوب مباشر غالبا خلال فترة من الزمن، ويتميز هؤلاء الأفراد بإدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرها من الجماعات الأخرى(علي السلمي 1971 :، ص278)

وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف الجماعة إجرائياً بأنها تمثل وجود فردين أو أكثر، تجمعهم مصالح مشتركة، مؤقتة أو مستمرة وسرعان ما تنتهي تلك المصلتة(الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية...الخ.)ومن شأن الجماعة في علم النفس الاجتماعي أنها تتكون من الشبكات العلاقاتية التي لها دور فعال، إنها محرك الحياة الاجتماعية للمجتمعات المتخلفة وهي نوعان :الشبكات العائلية و الشبكات الاجتماعية.كون الشبكات العائلية شبكات قاعدية، كل مرتبط بشبكته العائلية لا يستطيع أن يخرج من شبكته العائلية لكي ينخرط في شبكة عائلية أخرى ، كما هو الشأن بالنسبة للشبكات الاجتماعية، فيمكن استنتاج أن الشبكات العائلية أكثر استقرارا من الشبكات الاجتماعية التي تبقى ثانوية رغم ضرورتها في المجتمعات المتخلفة.

2 .خصائص الجماعة:

لكل جماعة بشرية مميزة أو خاصية، كما هو الحال في الكائنات الحية كالحيوانات والنباتات، حتى نتعرف على ذلك لابد لنا من دراستها بشكل معمق ودقيق، خاصة الجماعات البشرية:

1. تتكون الجماعة من فردين أو أكثر وتبدأ من فردين فأكثر.
2. يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض لتتقيق هدف أو أهداف معينة إما خاصة أو عامة.
3. يُعرف الأعضاء بناءً على عضويتهم في نوع الجماعة، فهذا عضو في نقابة الأطباء، وهذا عضو في فريق الكرة الطائرة...الخ.
4. تكون هناك معايير توجه سلوك الأفراد لتحقيق أهداف الجماعة.
5. لكل عضو في الجماعة مصادر قوة متعددة التي تمكنه من تيسير وتوجيه أنشطة الجماعة.
6. يربط أفراد الجماعة قيم ومعايير توجههم لتحقيق أهدافهم العامة والخاصة.
7. يجد أعضاء الجماعة أن انتماءهم لها يحقق الكثير من العوائد المادية والفوائد المعنوية.
8. يدرك أعضاء الجماعة أنفسهم كوحدة واحدة، يربط بينهم الشعور بنتن.

لكل تشكيل خصائصه التي تمنحه، سمة أو صفة خاصة به، ولذلك فإن دراسة خصائص تشكيل الجماعة مقارنة في جماعة أخرى أو تشكيل في نفس الجماعة يختلف من وقت لأخر، ويمكن النظر إليه من زوايا متعددة، لعل من أهمها تلك السمات التي اقتراحها كارترايت وزاندر (Cartrite and Wndes) التي وردت في كتاب ديناميات الجماعة:

- بناء العلاقات الاجتماعية(العلاقات الاجتماعية التبادلية.)
- بناء الاتصال الاجتماعي(طرق الاتصال بين أفراد الجماعة.)
- بناء القوة الاجتماعية(السلطة النسبية للأدوار الاجتماعية.)
- بناء الحراك الاجتماعي.

تتكون الجماعة بقيام علاقة تفاعل بين شخصين أو أكثر، وفي المراحل الأولى لتكوين الجماعة يتميز هذا التفاعل الاجتماعي بوجود قدر كبير من النشاط والتغير، وعدم الاستقرار، حيث يحاول الأفراد إقامة بناء الجماعة، أي تنظيم العلاقات الداخلية فيما بين الأعضاء)وتحديد أهداف الجماعة، وتوزيع الأدوار بما يتلاءم مع قدرات وميول كل عضو من أعضائها.وتتسم المراحل التالية في تاريخ الجماعة بالاستقرار النسبي، حيث يقل التغاير إلى حد ما، ولكنه لا يتوقف.

والواقع أن الجماعات تختلف من حيث المراحل التي تمر بها، منذ بداية تشكلها إلى اكتمال تكوينها، باختلاف نوع الجماعة ونوع المهام المكلفة بها.ولكنها في كل الحالات تعايش أكبر قدر من التغاير في مراحلها المبكرة، ثم تتجه بعد ذلك إلى الاستقرار في المراحل التالية:

أكثر ما يعني به إلى الباحثون في هذا المجال هو تكوين الجماعة، أي دراسة الدوافع النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين الجماعات المختلفة، أو العوامل المشجعة لهم على الانتماء إلى الجماعات قائمة بالفعل، وتختلف تفسيرات الباحثين لتلك الدوافع، فيكتفي البعض بتقديم تفسيرات عامة، بينما يعنى آخرون بتفسيرات نوعية لدوافع تكوين الجماعات، حيث تتضمن تفسيراتهم تصنيفات مختلفة للحاجات النفسية التي تشبعها الأفراد من خلال عضويتهم في الجماعة. (سلمى محسن.2010. ص 173)

من التفسيرات العامة، ما قدمه تيبوت (Thibaut) وكيللي (Kelley) على سبيل المثال، وهو التفسير الذي يشير إلى أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة، ولم يحدد في هذا التفسير، على نحو مفصل طبيعة تلك الحاجات، وأن أكد الباحثان أن الفرد يقيَّم الاشباعات التي يحصل عليها من الجماعة في ضوء محكين

رئيسين هما:

- محك المقارنة الشخصي :ويعني أن الفرد يحافظ على عضويته في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من الإشباع كما يتصوره هو، أي بمقارنة الاشباعات بمتك شخصي، فأما أن يقنع الشخص بالاشباعات التي توفرها له الجماعة فيرضى عن الجماعة، أو لا يقنع بما تمنته من إشباع فينصرف عن الاشتراك فيها.
- محك المقارنة بين البدائل :ويقصد به أن الفرد يقارن الاشباعات التي يحصل عليها من علاقة معينة، بكم ونوع الاشباعات التي يمكنه أن يحصل عليها من علاقة أخرى بديلة، والمسلم به أن الفرد يسعى إلى العلاقة التي توفر له أعلى مستوى من الإشباع، ويستمر في الحفاظ عليها، ما لم تتفوق عليها بديلة مع جماعة أخرى.

في التفسيرات النوعية، عني الباحثون بتصنيف مصادر التدعيم، أو أنواع الاشباعات التي تتيحها الجماعة للأفراد، والتي تشجع على الانضمام إليها والحفاظ على عضويتهم فيها، ومنها صور الإشباع للدوافع أو الحاجات النفسية التالية:

أ.الحاجة إلى الانتماء

قديما قال أرسطو، وأصاب فيما قال"إن الإنسان حيوان اجتماعي " لأنه كائن منتمي، لا يستطيع أن يحيا بمفرده،

بل يحيا منتمي إلى جماعات متعددة، تمنته الشعور بالوجود، وتفجر إمكاناته، وتتيح لقدراته ومواهبه أن تتفتح وأن

تزدهر.فانتماء الإنسان إلى جماعات مكون من مكوناته لنفسية الاجتماعية، ومن ثم فالعزلة بالنسبة له تعني الموت

انتحاراً، أو الالتصـــاق بالذات والتشـــرنق في داخلها حيث ظهور الاختلالات النفســـية والعقلية. وعليه، فمن الأمور المسلم بها أن الإنسـان لا يمكن أن يعيش منفردا فهو محتاج أبدا إلى غيره من البشر، إلا أن أشكال هذه الحاجة ووسائل التعبير عنها تختلف من مجتمع إلى أخر وتتغير من زمن إلى آخر.

ب .التجاذب بين أعضاء الجماعة

لئن كانت الروح المعنوية تعبر عن تماسك الجماعة، فإن قوة جذب الجماعة لأفرادها يتخذ كدليل على استمرارية الجماعة وتماسكها، ولهذا يعرف" فستنجر وباك " ك تماسك الجماعة بأن " ه متوسط القوى الناتجة والمؤثرة في

توجيه أفراد الجماعة " أي أن تماسك الجماعة يستدل عليه بدرجة انجذاب الأعضاء للجماعة، والأفراد لا ينجذبون إلا لجماعة تمثل لهم مصدرا لاشباع حاجاتهم.ولهذا يحدد" كارترايت وزاندر **(Cartwright & Zander)**عددا من العوامل نستدل من خلالها على تماسك الجماعة.

.1 اختيار أعضاء الجماعة لبعضهم في مواقف العمل ومواقف الحياة خارج العمل مثل مواقف الجيزة والنزهة والصداقة.

2. وقوف أعضاء الجماعة بجانب بعضهم في المواقف العصيبة.

3 تحمل الفرد لمسؤوليته تجاه الجماعة.

4 .تمثل أعضاء الجماعة لقيمها وأهدافها.

5 توزيع الأدوار بين أفراد الجماعة على نحو لا يؤدي صراع الأدوار.

هناك الجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى انجذاب الفرد لجماعته دون أخرى ، ولعل من أهم هذه العوامل.

- تأكيد الإحساس بالهوية لدى الفرد :فكثير من الجماعات ولاسيما الدينية والسياسية تمنح أفرادها هذا

الإحساس بالهوية.وبأنه فعال وايجابي.

- المشاركة في صنع حلم اجتماعي يكون بمثابة أرضية مشتركة يتترك فوقها وفي اتجاهها أفراد الجماعة.
- أن تمثل الجماعة بالنسبة للفرد استجابة لدوافعه وتطلعاته المستقبلية.
- أن يشعر أفراد الجماعة بالتوحد مع قيم الجماعة، فبغير توحد لا تحقق الجماعة أهدافها.ولا يحقق الفرد

ما يصبو إليه من أمال .(نبيل عبد الهادي.2008.ص 131)

يمثل التجاذب بين أعضاء الجماعة حاجة نفسية اجتماعية دافعة إلى تكوين الجماعة، ويشير التجاذب بين الأشخاص في معناه العام إلى الاتجاه الايجابي الذي يشعر به شخص ما، نحو شخص أخر، ويمكن أن يعرف التجاذب بأنه نمط خاص من الاتجاهات يتضمن توجها نحو،(أوبعيداً عن شخص ما)،

ويمكن أن تكون وجهة هذا التجاذب إيجابية أو سلبية، أو محايدة. (Alex Mucchillie.2004.P 96
)

المحاضرة السادسة: المحددات النفسية الاجتماعية لتكوين الجماعة

قد بينت العديد من الدراسات عن وجود محددات متنوعة للتجاذب بين الأفراد، ويركز على ثلاث منها فيما يلي

1- التقارب المكاني: يحدث التجاذب بين الأشخاص أحيانا بتأثير عوامل بيئية كالتقارب المكاني، الذي يهيء للأشخاص فرصا متعددة للاتصال والتفاعل مع بعضهم البعض، فكثيرا ما يبدأ التعارف بين الأشخاص نتيجة لقربهم وتجاورهم، سواء في المسكن، أو الفصل الدراسي، أو محل العمل.وهناك العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية التي تكشف عن العلاقة الايجابية بين التقارب المكاني والتجاذب بين الأشخاص.

2- الجاذبية الجسمية:. نعني بالجاذبية الجسمية مستوى الوسامة، أو الجمال، أو تناسق الملامح الذي يتصف به أحد الأشخاص، ذكرا أو أنثى، كعامل مؤثر في تحديد درجة التجاذب بين الأفراد، ويتوقع أن يزداد هذا التأثير في حالة العلاقات بين الجنسين بصفة خاصة. كذلك عني الباحثون بالتعرف على حدود وظروف تأثير الجاذبية الجسمية في تشكيل علاقات الأفراد، وتوصلوا إلى خلاصة مؤداها أن الجاذبية الجسمية يكون لها أثرها القوي في تحديد درجة التجاذب بين الأشخاص عند بدء التعارف، وفي بدايات التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وعندما لا تتوافر لديهم معلومات كافية عن الآخرين، حيث يصبح الشكل أو المظهر الخارجي هو المعيار الذي يعتمد عليه في إدراك خصالهم.ولكن بمضي الوقت ومع تراكم خبرات التفاعل فيما بين أعضاء الجماعة يقل التركيز على الجوانب الجسمية أو المظهرية، ويزداد تأثيرالمتغيرات الشخصية الجوهرية في تحديد درجة التجاذب فيما بينهم.

3- التماثل في القدرات العقلية وسمات الشخصية والظروف الاجتماعية: يعد التماثل أو التشابه أكثر المحددات في التجاذب بين الأشخاص، فالأفراد عادة أكثر قبولا لمن يشبهونهم في سماتهم الشخصية أو قدراتهم العقلية، أو ميولهم، أو اهتماماتهم، أو عاداتهم أو مستواهم الاجتماعي والاقتصادي.ويكتسب هذا التماثل أهمية خاصة في هذا الصدد لاعتبارات تكونون أكثر تفاهما، إذ تلتقي أفكارهم حول العديد من الموضوعات الأساسية في الحياة و بالتالي يؤيد ويدعم كل منهم وجهة نظر الطرف الآخر نحو هذه الموضوعات، مما ينمي روابط المحبة والمودة بينهم. وقد أوضحت الدراسات وجود علاقة طردية قوية بين التماثل و التجاذب بين الأشخاص، وفسرت تلك العلاقة في ضوء الصور المتعددة من التدعيم أو الإثابة التي تنتج عن تماثل الأشخاص، ومنها التصديق على الآراء والمعتقدات الشخصية، وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس، وتهيئة فرص أوفر للمشاركة في اهتمامات ونشاطات و ميول محببة إلى النفس نظرا لتشابه اهتمامات هؤلاء.

4. جاذبية أهداف ونشاطات الجماعة

ينضم الأفراد إلى الجماعات التي تحقق الأهداف التي يتطلعون إلى تحقيقها، وفي بعض الأحيان ينتمي الفرد إلى جماعة معينة لشعوره بالانجذاب نحو النشاطات التي تمارس فيها. و المثال الذي يوضح الحالة الأولى انضمام فرد ما إلى جماعة معينة تكونت بهدف جمع تبرعات لبناء مسجد أو مدرسة أو نادي اجتماعي أو ساحة رياضية مثلا، لاقتناعه بأهمية وجدارة هذا الهدف. و المثال الذي يعبر عن الحالة الثانية التحاق شخص ما بأحد النوادي، لاهتمامه أو رغبته في الاستمتاع بالنشاط الاجتماعي أو الرياضي الذي يمارسه فيه.

والغالب أن تقترن الجاذبية لأهداف الجماعة، بالجاذبية نحو نشاطاتها، فاغلب الظن أن يكون الفرد الذي ينتمي إلى جماعة هدفها جمع تبرعات لبناء مدرسة، على سبيل المثال سيكون راضياً في الوقت نفسه عن النشاطات التي

تمارسها الجماعة لتتقيق هذا الهدف.ويندر أن ينظم فرد جماعة وهو يشعر بالرضا عن أهدافها دون أنشطتها، أو العكس، ومن الأمثلة التي تكشف هذه الحالات النادرة انضمام شخص لإحدى الجماعات التي تستهدف جمع

الأموال لأحد المشروعات، ليس لحرصه على هذا الهدف، ولكن لرغبته في الاستمتاع بالنشاطات الفنية أو الرياضية التي تنظمها الجماعة لجمع التبرعات وتدبير الأموال اللازمة.

هذه هي الحاجات أو الدوافع النفسية الثلاثة، التي تسهم بدور فعال في تكوين الجماعات الإنسانية، وهي الحاجة للانتماء، والجاذبية نحو أعضاء الجماعة، والجاذبية نحو أهداف الجماعة ونشاطاتها.ويبقى أن نشير هنا إلى أن الجماعة، مع كونها تشبع كل هذه الحاجات من داخلها، فإنها تشبع حاجات نفسية للأفراد من خارجها أيضا،

وذلك حين ينتمي الفرد إلى جماعة معينة لاعتقاده بأنها يمكن أن تحقق له أهدافا خارجية لن تتيسر له إلا من خلال عضويته فيها، حيث تصبح الجماعة في هذه الحالة وسيلة لاشباع حاجات شخصية، وليست غاية في ذاتها، ومن بين الحاجات التي يمكن أن تشبعها الجماعة لأعضائها من خارجها. (. زكي محمود هاشم.2010,ص 93)

.تصنيف الجماعات وأنواعها

توجد عدة تصنيفات لأنواع الجماعات منها ما هو متداخل مع بعضها البعض وبطبيعة الحال .وضع اندريه

بيرتي الأسس التالية لتصنيف الجماعات.

أ.جماعة تنتظم طبقا لتعليمات معينة ترتبط بعلاقات الأعضاء بعضهم بالبعض الآخر أو بالبيئة، وتتشكل بمقتضاها الأدوار و أنماط اللغة و الاتصال والمسؤوليات وطرق العمل لتحقيق هدف معين .ومن أمثلتها جماعات الألعاب الرياضية والمباريات وما يحكمها من قواعد اللعب .وقد تشمل القواعد أبعاد الزمان و المكان، بل وأحيانا

الجوانب الوجدانية والانفعالية والعقلانية والتخيلية.

ب . جماعات تصنف طبقاً لمجالات التطبيق مثلا جماعات تدريب المدرسين أو المديرين وجماعات التلاميذ بقصد التعليم والتربية الاجتماعية.

ت .جماعات تصنف طبقا للأهداف .فقد يكون الهدف هو تنمية الشخصية أو تنمية العلاقات الاجتماعية.
وفي دراسة فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن للجماعة وضعا التقسيم التالي :

- جماعات تصنيف وفقا للحجم:
- جماعة صغيرة، وهي التي لا يتجاوز عدد أفرادها 30 فرداً، وقد تكون مجرد فردين أو ثلاثة أفراد.
- جماعة كبيرة وهي التي تزيد عن ثلاثين فرداً. (.أحمد عبد اللطيف, 2013. ص 291)

جماعات تصنف وفقا للعوامل الموضوعية أو للرؤية الذاتية.
ا